تجميع الاستغلال الزراعى وتنظيم الدورة الزراعية *

من الأسباب المهمة التى أدت إلى ضعف القدرة الإنتاجية فى أغلب الأراضى المصرية تفتت الحيازات الزراعية وعدم انتظامها ، فتجاور الحاصلات الزراعية التى تعامل معاملات مختلفة فى وقت واحد من شأنه أن يفضى إلى عدم إمكان أداء العمليات الزراعية وأعمال المقاومة وفق الأصول الفنية ، ويحول دون توفير شبكة صرف صالحة لجميع الأراضى ، وما يستتبع ذلك من ارتفاع مستوى الماء الأرضى بها . تضاف إلى هذا الأضرار التى تصيب المحصول نفسه بسبب صعوبة الرى أو الإسراف فى استعمال المياه ، كما أن تفتت الحيازات لا يساعد الزراع على الاهتمام بإصلاح الأراضى البور التى تتخلل أراضيهم ، أو رفع الطاقة الإنتاجية للأراضى الضعيفة بسبب قصورهم المادى وجهلهم بالوسائل الفنية لإصلاح الأراضى .

ومن ناحية أخرى فإنه يترتب على تفتيت الملكية وجود عدد كبير من صغار الحائزين الذين لا تمكنهم حالتهم من تتبع حالة الأسواق والتعرف على أفضل وسائل التسويق لسلعهم ، وهذا يكون سبباً فى ضآلة صافى ربحهم .

والوسيلة الأساسية لتلافى الآثار الضارة الناتجة عن هذا التفتيت هى تجميع الاستغلال الزراعى بحيث يعم مختلف المناطق ، وتعميم الدورة الزراعية فيها بصورة شاملة تضم الحيازات الصغيرة وتصبح فى مجموعها مساحات كبيرة يمكن استغلالها استغلالا صحيحاً دون تضارب أو تداخل فى أنواع الخدمات الزراعية . وهذا يقتضى رفع الحيازات الزراعية سنوياً على خرائط لرسم وتطبيق الدورة الزراعية المناسبة وتؤدى عملية رفع الحيازات وحصر الزراعة إلى ما يلى :

١ — إجراء حصر شامل لجميع المحاصيل المزروعة فى الإقليم المصرى ، وتحديد المساحات التى تزرع بكل نوع من أنواع الحاصلات بحيث يمكن تنفيذ الدورة المقترحة .

---

* من بحوث البرنامج التنفيذى لتخطيط السياسة الزراعية العامة الذى نشرنا منه فى العدد السابق المقال الأول للمهندس الزراعى سيد مرعى وزير الزراعة التنفيذى .

٢ — تفادى الأخطاء التى تحدث عند تقدير المحصول ، إذ أن عمليات الحصر التى تقوم بها مصلحة المساحة الآن لا تشمل كافة الحاصلات ، علاوة على عدم دقتها فى بعض الأحوال ، وهذا مما أدى إلى اعتماد الوزارة على طريقة الحصر بالعينات.

٣ — توفير البيانات الخاصة بالحيازة الزراعية لهيئات الائتمان الزراعى والتعاونى .

٤ — توفير إحصائيات كاملة توضح صورة الإنتاج الزراعى بحيث تستفيد منها جميع الهيئات المعنية بالإنتاج الزراعى .

ولا يتم تنفيذ الدورة الزراعية وتجميع الاستغلال الزراعى فى إطار الظروف السائدة فى الريف المصرى إلا عن طريق التشريع وفقاً للأسس التالية :

١ — أن يجرى التجميع فى الأراضى الزراعية التى لا يوجد بها نظام الدورة الزراعية المجنّبة . أما المساحات المجنبة فعلا ، والتى تتوافر لها مرافق الرى والصرف والحدود الثابتة الخاصة بها كبعض أراضى الإصلاح الزراعى ، والأوقاف والشركات ، والأفراد ، وأراضى الحياض ، فإنها لن تكون فى حاجة إلى بذل جهود كبيرة فى سبيل تنفيذ عمليات التجميع بها .

٢ — أن يكون التجميع للحيازات دون المساس بالملكيات ، وأن تكون وحدة التجميع فى القرية هى كل مساحة لها مرافق الرى الخاصة بها وحدودها الثابتة ، على أنه يجوز ضم مساحات من القرى المجاورة إذا كانت مستغلة بواسطة زراع نفس القرية واقتضى صالح الزراع ذلك .

٣ — أن يكون لكل وحدة أن تجمع دورتها الزراعية المناسبة ، ويكون الأصل فيها المحصول الرئيسى الذى تتقرر زراعته فى زمام القرية ، مع مراعاة تعاقب الحاصلات . ومن المستحسن أن تكون الدورة الزراعية شاملة لكافة الحاصلات . ويجوز أن يكون فى كل وحدة تجميع أكثر من دورة زراعية واحدة إذا استدعت

ظروفها ذلك من الوجهة الفنية مع تعديل مرافق الرى والصرف بما يتمشى وصالح الدورة .

٤ — أن يرتبط نظام التجميع بالنظام التعاونى على مستوى القرية ، حتى تؤدى الجمعية التعاونية جميع الخدمات الزراعية المختلفة والمشتركة منها بما يقتضيه هذا النظام ، على أن تكون الجمعية التعاونية المزمع إنشاؤها للشرف على نظام التجميع موجهة فنيا ومؤهلة من الجهات التمويلية المختصة ، وأن يكون مدير الجمعية من ذوى المؤهلات الزراعية العليا حتى تستطيع الجمعية أداء خدماتها الزراعية والعمل على زيادة الإنتاج وفق أحدث أساليب الاستغلال الزراعى .

٥ — أن ينظم التشريع أسس نظام المهايأة الزراعية حتى يتم تنسيق زراعة الحاصلات المختلفة لأهالى القرية .

٦ — أن يجرى تنفيذ برنامج التجميع تدريجيا فى غضون عشر سنوات بحيث تتمشى معه البرامج الأخرى الخاصة بالبرنامج الزراعى العام ، مثل تحسين الأراضى وتوفير التقاوى المنتقاة وكفاية الأسمدة ، وإدخال الآلات الزراعية وإعداد وسائل التسويق .

وترى الوزارة تنفيذ هذا البرنامج فى مناطق الإقليم المصرى التى تنتظم الجمعيات التعاونية عن طريق الائتمان الزراعى ، أو وضعها تحت الإشراف والتوجيه وفقا للترتيب التالى :

السنة	المديرية	المركز	زمام المركز	الجملة بالفدان	عدد المراكز
السنة الأولى	المنوفية :	شبين الكوم	٤٤١٤٠		
		الباجور	٣١٩٦٤		
	الفيوم	الفيوم	٥٦٢٥٠	١٢٢٣٥٤	٣
السنة الثانية	المنوفية :	تلا	٤٦٠٢٠		
		منوف	٤٦٤١٩		
		أشمون	٦٣٢٣٠		
	الفيوم :	أبشواى	٦٩٩٠١	٢٢٥٧٧٠	٤
السنة الثالثة	المنوفية :	قويسنا	٥٩١١٧		
		الشهداء	٣٣٦٦٧		
	الغربية :	طنطا	٧٣٤٧٥		
		كفر الزيات	٤٢٩٤١		
	الفيوم :	سنورس	٥١٦٠٢		
		طاميه	٥٤٣١٧		
		إطسا	٧٤٨٣٢	٣٨٩٩٥١	٧
السنة الرابعة	الغربية :	قطور	٥١٤٠٩		
		المحلة الكبرى	٩٦٧٦٥		
		السنطة	٥٧٥٩٧		
		زفتى	٤٥٠٩٠		
		سمنود	٣١٥٩٧		
		بسيون	٣٥٠١٩		
	الجيزة :	جميع مراكز المديرية	١٨٢١٨٣	٤٩٩٦٦٠	١١
السنة الخامسة	كفر الشيخ	جميع مراكز المديرية	٤١٢٢٨٧		
	بنى سويف	جميع مراكز المديرية	٢٦٣٩١٥	٦٧٦٢٠٢	١٤
السنة السادسة	الدقهلية :	جميع مراكز المديرية	٦٣٨٠٤٧		
	دمياط :	جميع مراكز المديرية	٧٩٠٢٠		
	المنيا :	مغاغة	٤٩٢٥٣	٧٦٦٣٢٠	١٢

السنة	المديرية	المركز	زمام المركز	الجملة بالفدان	عدد المراكز
السنة السابعة	الشرقية :	جميع مراكز المديرية	٦٢٦٥٢٧		
	المنيا :	بنى مزار	٥٥٧٣٩		
		مطـــاى	٣٧٤٠٨	٧١٩٦٧٤	١٢
السنة الثامنة	القليوبية :	جميع مراكز المديرية	١٩٤٣٥٧		
	البحيرة :	كوم حمادة	٦١١٢٨		
		الدلنجات	٥٢١٥٥		
		إيتاى البارود	٦٦٢٠٣		
		أبو المطامير	٥٧٥٤١		
	المنيا :	أبو قرقاص	٤٩٤٧٣		
		المنيـا	٥٩٥٩٦		
		سمالوط	٦٨٢٥٥		
		العدوة	٢٩١٢٣		
		دير مواس	٣٣٥٩٣		
		ملوى	٦٩٩١١	٧٤٢٣٣٥	١٦
السنة التاسعة	البحيرة :	دمنهور	٨١٠٢٣		
		شبراخيت	٥٦٢٣٤		
		المحمودية	٤٨٢٩٨		
		رشيد	٢٧٦٧١		
		أبو حمص	٧٩٨١٠		
		حوض عيسى	٣٣٦١١		
		كفر الدوار	١٠٠٣٠٩		
	أسيوط :	جميع مراكز المديرية	٣٢٣١٧٢	٧٥٠١٢٨	١٦
السنة العاشرة	سوهاج :	جميع مراكز المديرية	٣٢١٦٤٠		
	قنـا :	جميع مراكز المديرية	٣٥٥٤٩٠		
	أسوان :	جميع مراكز المديرية	١٠٧٠٩٣	٧٨٤٢٢٣	٢٢

ملاحظة : مأمورية بندر أسيوط ٤٤٤٧ فداناً ، وضواحى مصر ٦٢٩٥ فداناً ، و ١١٧ مركزاً .

الإشراف على المشروع :

لإحكام الإشراف الفنى والإدارى على المشروع ، يمكن أن تنشىء وزارة الزراعة مصلحة أو مراقبة لهذا الغرض تكون مهمتها الإشراف على تنفيذ سياسة التجميع الزراعى وتجنيب الحاصلات ورسم الدورة الزراعية المناسبة لكل منطقة ، وإدخال حاصلات جديدة فى الدورات المقترحة ، وأن تلحق بها وحدتان متنقلتان بكل منهما مهندس زراعى واثنان من مهندسى المساحة واثنان من القياسين للقيام برسم الدورة الزراعيـــة المناسبة لكل منطقة ، وتجميع الاستغلال الزراعى فى مساحة ٥٠ ألف فدان فى مدة أربعة أشهر ، على أن تضاف وحدة للمشروع ابتداء من السنة الرابعة فيصبح المجموع ٣ وحـدات ، وتضاف وحدة أخرى ابتداء من السنة الخامسة فيصبح مجموعها ٤ وحدات .

وللسير بالمشروع فى الريف ، وإمكان البت فى الإشكالات الناشئة عن تطبيق الدورة الزراعية وتجميع الاستغلال الزراعى وإعادة رفع الحيازات سنوياً ـ يلزم تعيين وكيل مفتش بكل مركز يتم تجميعه ، واثنين من عمال المساحة والقياسين ، وكاتب ، وعند إتمام تجميع زمام المديرية ، تكون هيئة للإشراف على مشروعات التجميع فى نطاق المديرية .

مشروع رفع الحيازات على خرائط وحصر الزراعة :

يستهدف هذا المشروع غرضين أساسيين هما : رفع الحيـازات على خرائط مساحية ، وحصر الزراعات التى تشملها الحيازات فى سنة زراعية . وأول الغرضين مطلق يمكن إجراؤه فى أى جزء من السنـة ، أما الغرض الثـانى فتحدده السياسة الاقتصادية للدولة ، وينبغى أن يكون ذا مرونة كافيـة للوفاء بمطالب الجهات التى يهمها هـذا الحصر ، وهى وزارة الزراعة ، ووزارتا التموين والتجارة ، وبنك التسليف الزراعى والتعاونى .

والمحصولان الرئيسيان اللذان يوجهان المشروع هما : القطن والقمح ، لذلك

بنى المشروع على أساس الانتهاء من التفريد الحيازى فى آخر إبريل ، ثم يبدأ بعد ذلك حصر الحاصلات الصيفية والنيلية ، مع ملاحظة الزمن الذى يجب أن يتم فيه الحصاد . وبذلك يجدر أن يبدأ التفريد الحيازى وحصر الحاصلات الشتوية فى أول ديسمبر ، على أن ينتهى فى آخر ابريل ، ويأتى بعد ذلك حصر القطن فى شهرى مايو ويونيو ، وما دامت الخرائط مرفوعة حيازياً وبقية الحاصلات الشتوية محصورة ، فإن حصر القطن يكون بمثابة عملية مراجعة على الطبيعة ، وكذلك حصر الحاصلات النيلية ، وتبلغ الميزانية اللازمة لذلك ١٥٠,٠٠٠ جنيه .

والجهاز الذى يجدر أن تناط به العملية هو جهاز مصلحة المساحة ، لتوافر إمكانيات العمل به من عمال وقياسين وعمال مسطحات ومشرفين ، وفى حالة اعتذار المصلحة عن استطاعتها القيام بهذه العملية فإنه يمكن تعديل المشروع على أساس أن يكون العمل لمدة سنة كاملة بدلا من عشرة أشهر ، وبذلك تزيد ميزانية المشروع بنحو ١٠٢,٠٠٠ جنيه فتصبح جملتها ٢٥٢,٠٠٠ جنيه ، وتقوم به وزارة الزراعة مع تعيين العدد المطلوب من المشرفين والعمال بصفة مؤقتة بالنسبة للسنة الأولى ، ويؤخذ منهم للتعيين فى مشروع التجميع حتى يتم تعيينهم جميعاً فى السنة العاشرة ، لأن ميزانية مشروع تجميع الاستغلال الزراعى قد وضعت على أساس استيعاب هؤلاء المشرفين والعمال .

إجمالى ميزانية مشروع تجميع الاستغلال الزراعى ورفع الحيازات :

تتدرج الميزانية الإجمالية لمشروع تجميع الاستغلال الزراعى ورفع الحيازات فى مدى السنوات العشر المقترحة لتنفيذه حتى تثبت فى السنة الحادية عشرة من بدء التنفيذ فى حدود مبلغ ٣٨٣,٦٦٤ جنيهاً .